

٥- النظرية التفاعلية او التوفيقية :

وتعتبر القيادة عملية تفاعل اجتماعي ، اي التفاعل بين سمات القائد وكافة المتغيرات المتصلة بالموقف القيادي الكلي ، لتحقيق اهداف الجماعة . وهناك نظريات اخرى مثل نظرية التعويض التي تركز على القائد وقائمه ، قائء المهمة ، والقائد الاجتماعي ، العاطفي (١) .

الا انه مع ذلك لم يتفق الباحثون على وضع تعريف موحد لها . فالقائد في ضوء المنهج السوسيومتري هو الشخص الذي يحصل على اكبر عدد من الاختيارات (مركز الاختيار او النجم) الا ان تعريف هذا الفريق ضيق ومحدود ، يقتصر على الاختيار الايجابي . اما مدرسة التحليل النفسي فتعرف القيادة على اساس طبيعة العلاقات الانفعالية بين القائد والافراد الاخرين في الجماعة . فالقائد هو الذي تتجه اليه الانظار ويحاط بالحب . اما كاتل فيعرف القائد بكونه الشخص الذي يكون له تأثير واضح على افراد الجماعة متجاهلا بذلك طبيعة العلاقات بين القائد والاتباع . ولا بد من التمييز بين القيادة والرئاسة . حيث هنالك بعض الاختلافات التي يحددها جيب Gibb وهي (٢)

- ١- تقوم الرئاسة نتيجة لنظام وليس نتيجة لاعتراف تلقائي من جانب الافراد بمساهمة الشخص في تحقيق اهداف الجماعة .
- ٢- الرئيس هو الذي يختار الهدف وفقا لمصلحته ولا يتحدد بالجماعة .
- ٣- تتميز الرئاسة بقله العمل والشعور في تحقيق الهدف .
- ٤- يوجد تباعد اجتماعي بين الرئيس واعضاء الجماعة ، حيث يحاول الرئيس ارغام الجماعة على تحقيق اهدافه .
- ٥- سلطة الرئيس مستمدة من خارج الجماعة بينما سلطة القائد مستمدة من الجماعة . وبشكل عام فان القيادة تنجح استنادا الى شخصية القائد وخبرته واحتياجات

(١) Ibid, P. 403

(٢) توفيق مرعي واحمد بلقيس ، الميسر في علم النفس الاجتماعي ، دار الفوقان ، عمان ،

الجماعة وطبيعة اهدافها . وطبيعة علاقة القائد بالاتباع .

٢- انواع القيادة

تختلف القيادة بحسب نوع العمل وحجم الجماعة وتطلق كلمة قائد او رائد على قائد الجماعات الصغرى في المجتمع اما قادة الجماعات الكبرى فيطلق عليها كلمة الزعيم . وهذه تكون باشكال متعددة :

- ١- القيادة الوراثية : اي انها تنتقل بشكل وراثي كما هو الحال في النظام الملكي .
- ٢- قيادة المركز والوظيفة : ويعين عادة من قبل الرئيس كما هي الحال في الانظمة البيروقراطية .

٣- قيادة القوة المفروضة : تصل الى المركز القيادي عن طريق القوة كما هو الحال في الانظمة الدكتاتورية والاتوقراطية .

٤- القيادة الديمقراطية : حيث يشترك الشعب عن طريق المجلس التشريعي كما تختلف القيادة من حيث اسلوبها . وهناك القيادة المتسلطة وتعتمد على السيطرة والقوة وهذه تؤدي الى الصراع وعرقلة نمو الجماعة والقيادة الديمقراطية وهذه تكون عادة جماعية ويقوم التفاعل على اساس التعاون والاحترام المتبادل .

وهناك نموذج القيادة المناورة ، اي التي تحاول التأثير على الاتباع بطريقة غير مباشرة (١) .

٣- تأثير القيادة في دينامية الجماعة :

اهتم العديد من الباحثين بدراسة تأثير القيادة في سلوك الجماعة ويعتبر ليفين وتلميذه ليبيت وهوايت من ام من برزوا في هذا المجال . وقد تبين من دراستهم

(1) Jean Maisonneuve, La Dynamique des Groupes, P.U.F. Paris, 1983, P.

للقيادة التسلطية والقيادة الديمقراطية والفوضوية إن هنالك تأثير مختلف على سلوك الافراد وقد تبين مايلي :-

١- في القيادة الديمقراطية بحيث تشترك الجماعة بأكملها في وضع سياسة العمل واتخاذ القرارات بتشجيع القائد ومساعدته وتناقش الجماعة بأكملها الخطة قبل تنفيذها . فقد ظهر أنها تتميز بقوة التماسك والحب والاخاء . كما تتميز بأن عملها يسير بانتظام سواء حضر القائد ام غاب نظرا لان المسؤوليات محددة . والافراد لهم حرية ابداء الرأي بصراحة كما ان علامات التفكير الجماعي تكون واضحة .

٢- اما القيادة الدكتاتورية : حيث يقرر القائد بمفرده سياسة العمل العامة وتلي الخطوات خطوة خطوة في الاعضاء دون ان تعلم الجماعة بالخطة بأكملها، كما يلجأ الى وسائل القمع والارهاب والتهديد . فقد ظهر بأن الجماعة تفقد الثقة بنفسها وبغيرها ويظهر السلوك العدواني ويوجه جزء من هذا العدوان نحو القائد نفسه كما يؤدي الى ضعف الروح الاجتماعية، والعمل يقل او ينعدم عند غياب القائد . وقد تتظاهر احيانا بالديمقراطية الا انه لايسمح بتأثير اراء الجماعة في القرارات التي يتخذونها (١) .

٣- اما في القيادة الفوضوية حيث تترك الحرية التامة للاعضاء في تخطيط السياسة مع اقل ما يمكن من مساهمة القائد ولايتدخل في توزيع العمل او تنفيذه . فقد ظهر ان هذه الجماعة اسوأ الجماعات ولم تحقق درجة كبيرة من التماسك نظرا لعدم وجود هدف يتفق عليه الاعضاء . كما ان عدم وجود خطة للعمل وعدم تنسيقه وتنظيمه يؤدي الى كثرة الاصطدام وعدم الجدية وضياح الوقت والشعور بالحرمان . ونظرا لزيادة الحرية يظهر تنافس غير سليم وعليه تفسير الجماعة في حركة مفرغة، وعدم تحديد دور الافراد يكرن سببا في زيادة التوتر. ويمكن القول على ان القيادة تتوقف على الشخصية وعلى الموقف الاجتماعي

(١) علي زيمور ، مريم سليم ، حقول علم النفس ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٨٦ ، ص ١٧٨

وعلى التفاعل بينهما . اي شخصية القائد واتجاهات الاتباع وحاجاتهم ومشكلاتهم وكذلك بناء الجماعة وخصائصها والمواقف التي تحددها العوامل الطبيعية . فالقيادة ونجاحها يتحددان من خلال خصائص القائد وعلاقته بالاعضاء .

ان القائد الناجح هو القادر على التفاعل مع الجماعة يؤثر فيها ويتأثر بها .